الاسد الاسد والهبي الهبي باضمار ذروا واحذروا ناقة الله وسقياها
اي وشربها في يومها وكان لهم شرب يوم لها يوم ولهم يوم لانهم
لما اقترحوا الناقة فاخرجها لهم من الصخرة جعل لهم شرب يوم حتى يردهم
ولها شرب يوم فشق عليهم واضافة الناقة الى الله تعالى اضافة
تشريف كبيت الله فكذبوه اي صالحا عليه السلام بتخفيفهم في وعيدهم
ما العذاب فعقروها اي عقرها الاشقى بسبب ذلك التكذيب واضيف
الى الكل لانهم رضوا بفعله وان كان العاقر جماعة في اصح وقال قتادة
بلغنا انه لم يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم وذكرهم وانثاهم وقال
الفرا عقرها اثنان والعرب تقول هذان افضل الناس وهذان خير الناس
وهذه المراة اشقى القوم ولهذا لم يقل اشقياها فدمدم اي فاطبق
عليهم ربهم اي الذي احسن اليهم فغمرهم احسانه فقطعه عنهم بسبب
تكذيبهم فاهلكهم واطبق عليهم عذابه يقال دمدمت عليه القبر
اطبقته عليه بذنبهم اي بسبب كفرهم وتكذيبهم وعقرهم الناقة
وروي عن ابن عباس دمدم عليهم ربهم بذنبهم اي بجرمهم وقال
القشيري وقيل دمدمت على الميت التراب اي سويته عليه فالمعنى
على هذا فجعلهم تحت التراب فسواها اي فسوى عليهم الارض
فجعلهم تحت التراب وعلى الاول فسوى الدمدمة عليهم اي عمهم بها
فلم يفلت منهم احد وقرا ولا يخاف نافع وابن عامر بالفاء والباقون
بالواو فالفا تقتضي التعقيب والواو يجوز ان تكون للحال وان
تكون للاستيناف للاخبار وضمير الفاعل في يخاف الاظهر عوده على
الله تعالى لانه اقرب مذكور وهو قول ابن عباس ويؤيده قراءة الفا
المسببة عن الدمدمة والتسوية والهاء في قوله تعالى عقباها ترجع
الى الفعلة وذلك لانه تعالى يفعل ذلك بحق وكل من فعل فعلا بحق

فانه

فانه لا يخاف عاقبة فعله وقيل المراد تحقيق ذلك والله تعالى اجل من ان
يوصف بذلك وقيل المعنى انه تعالى بالغ في الانذار مبالغة كمن لا يخاف
عاقبة عذابهم وقيل يرجع ذلك الى رسولهم صالح عليه السلام اي
لا يخاف عقبى هذه العقوبة لانه انذرهم ونجاه الله واهلكهم وقال
السدي يرجع الضمير الى اشقاها اي انبعث لعقرها والحال انه غير
خائف عاقبة هذه الفعلة الشنعا وقرا الكسائي جميع رؤس اي هذه
السورة بالامالة المحضة وقراها ابو عمرو وبين بين وقرا ورش بالفتح وبين
اللفظين وامال حمزة مثل الكسائي الا تلاها وضحاها فتحهما والباقون
بالفتح واتفقوا على فتح فعقروها وقول البيضاوي تبعا للزمخشري
انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا سورة والشمس فكانما تصدق
بكل شي طلعت عليه الشمس والقمر حديث موضوع سورة والليل
مكية وهي احدى وعشرون اية واحدى وسبعون كلمة وثلثمائة وعشرة
احرف بسم الله الملك الحق المبين الرحمن الذي عم رزقه العالمين الرحيم
الذي خص بجنته المومنين وقوله تعالى والليل اي الذي هو آلة الظلام
اذا يغشى قسم وتقدم الكلام على ذلك ولم يذكر تعالى مفعولا للعلم
به فقيل يغشى بظلمته كل ما بين السما والارض وقيل يغشى النهار
وقيل الارض وقيل الخلائق قال قتادة اول ما خلق الله تعالى النور
والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلا اسود مظلما والنور نهارا
مضيا مبصرا وقوله تعالى والنهار اي الذي هو سبب انكشاف الامور
اذا تجلى اي تكشف وظهر قسم آخر قال الرازي اقسم بالليل الذي ياوي
فيه كل حيوان الى ماواه وتسكن الخلق عن الاضطراب ويغشاهم النوم
الذي جعله الله تعالى راحة لابدانهم وغذا لارواحهم ثم اقسم بالنهار
اذا تجلى لان النهار اذا تجلى تم انكشف بضوئه ما كان في الدنيا من

Copyright © King Saud University